



فني بغداد لسي قصر

شعر

مهند ناطق صالح الحديثي

فـى بـغـدـاد
لـى قـمـر
شـعـر

مهند ناطق صالح الحديثي



إسم الكتاب: في بغداد لي قمر
إسم المؤلف: مهند ناطق صالح الحديثي
كمية الطبع: ٢٠٠٠ نسخة
رقم الإيداع: ٣٠٧٨ لسنة ٢٠١٢ م
سنة الطبع: ٢٠١٣ م
تنفيذ الطبع: إتحاد الناشرين العراقيين

طبع على نفقة وزارة الثقافة
لمشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية
٢٠١٣

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

2013 م



طلیعة الأسفار

كانوا یعدون الهوى ترتیلا
 الغابرون عن القرون تعظهم
 ومجرّون وتیه حلم أخضری
 أیان یندلع الرخام أصابعا
 یلقون حوقلة الرؤى بمسائهم
 أنا رایة المعنی ظهیرة عشقهم
 لی (کرنفال) دم علی أعتابهم
 وأنا معلقة علی أستارهم
 ایقاع رمل یشثیر حفیظتی
 وأقاتل الجوع الخواء بقمّهم
 الصیف حظ علی فوادی خلصة
 وظللت ترتعش المرايا فی دمی
 أرمی ضفائر جنة غیبیة
 أقیث أحلامی علی قصانها
 وقرأت آیات الصدی مشفوعة
 سادون الدمع السبئی نکایة
 هبني زرعث علی الشواطئ أنجی
 أسینکر الآتی تسایجی علی

فتعج سطوبة ظلهم تنزیلا
 أفعی الغیاب فیلقفون فصولا
 یزجی طریقا للتحوف طویلا
 تقری أکف جراحهم ازمیلا
 کما ینیر رؤاهم قندیلا
 صیرت حبل الامنیات قتیلا
 ومصارع أترعتها تأجیلا
 تتلو مزامیر الهوى إنجیلا
 فأسل موت الذکریات صقیلا
 فکأنی للقمح صرت سلیلا
 فعدت جدوع النخل فی فسیلا
 فاستاقت سحب السراب سیولا
 بأصابعی وأزقتها تقیلا
 مخضرة تستدرج التأویلا
 بماذن حبلت دما وصهیلا
 بأراملی متبتلا بتیلا
 وفقدتهن وما استطعت وصولا
 سغب المواسم غصّة وعویلا

نقطة تفتيش

- ١ -

أوقفني الجنديُّ وقال بملء الأفواهِ الوطنية: (أنتَ ترَجَلْ!!)

وأنا منذُ قرونٍ أترَجَلُ طوعاً

وأظلُّ بتيهِ الغربةِ في وطني أرحل

أوقفني وأنا متَّجِّهُ نحوَ بلادي

داخِلَ أرضي

آتٍ منهُ إليهُ وأسألُ

سبحانَ الله، تباركُ ذوالعزةِ والمُلكِ

ماذا يفعل جيشُ الا فرنجيةِ في وطني؟!

ماذا تفعلُ كلُّ حثالاتِ الكونِ على أرضي؟!

وتخيَّلتُ للحظةِ هارونَ يمَسِدُ لحيتهُ عجباً:

ماذا يفعل جيش التقفور على دربي؟!
وصلاح الدين يقول: أياربي
أين الجيش؟؟؟؟
وكيف تسلك كل أولئك
من ثقب في جيبى؟!!!!!!
نبهني صوتُ حذاء الجندي يدوسُ ترابي
هذا التُّربُ تحلَّتْ به دوماً
وصنعتُ مطارفَ أشعاري من ملحته
وجنونَ شبابي
فزلتُ نزلتُ من السيارة
يتبعني ذلُّ مجهولُ القدرِ

.....
لا يمكنُ أن أصفَ عذابي

أوقفني الجندي وقال:

افتح باب الصندوق ورتل

انا أعطيناك حقوق الانسان وكنا الحرية

فقرأتُ كشيخ مبتل

ياقوا دي كل زناة المساسة والتاريخ فتحت

أحملُ في الصندوق همومي

وتراثا دمعيا فظا

وما سِ أثقلها الحرف وحكاما ماجورين

وشينا من أناتِ نجومِي

أسمعها الآن تنُّ باذني

ليلة عشقٍ . . . سامرتُ التجر وقلتُ سأمطرُ يوما كلَّ غيومِي

رددتُ:

نحنُ الذهبُ (التيزابُ) ولكن . . . خانَ بنا الصائغ

لم يحزنني التفتيش كما حزنني
قول الجندي لصاحبه: (فارغ)

-٣-

فتشني الجندي وقال
ارفع كفيك لرب العرش فقلت: الهي
قد داست كل خيول الارض جباهي

يكهينا ظلما

أنت القاتل

بعد العسر يبحي اليسر

أوفامنحني نومة قبر

.....

فتشني الجندي وقال:

ماذا عندك؟

عندي وطنٌ ضاعَ على أرصفةِ الذل
 عندي أهلٌ ضاعوا في زحمةِ أيامي
 عندي قلبٌ ضاعَ قديماً وأضعتُ كذلك أحلامي

عندي

عندي

كل (العنديات) الذي تضيع
 وأنا ما زلتُ رضيع

-٤-

الجنديُّ يريدُ هوية

هههه هههه هههه هههه ها

ما أظرفَ هذا الموضوع

يا أُمَّةَ أحمدٍ ويسوع

أيَّ بغاءٍ تنظرُ عيني؟!

أَيُّ بَلِيَّةٍ

أَنَا فِي وَطَنِي أَمَأَنْتِ؟!

هَذَا الطَاغُوتُ وَذَالِجَبْتِ

لَمْ يَتْرِكْ لَلْمَرْءِ هَوِيَّةً!!

أناشيد للمهدي المنتظر

أُطِلُّ وَمِنْ كُوَّةِ اللَّيْلِ أَبْصُرُ نَجْمًا وَحِيدًا

أَضَاعَ الطَّرِيقَ

أَشْمُ فُضَاءَاتِ حِلْمٍ عَتِيقٍ

أَنْزُكًا تَأْكُلُ تَحْتَ وَطْنِ السَّمَاءِ

تَنَاغِي وَليدَا

وَتَبْكِي وَحِيدَا

وَأَحْلُمُ، أَحْلُمُ، أَحْلُمُ، أَحْلُمُ، أَحْلُمُ.....

أَحْلُمُ أَنْ يَنْتَهِيَ كُلُّ شَيْءٍ

وَأَحْلُمُ بِالْفَجْرِ يَأْتِي نَدِيَا

وَأَحْلُمُ بِالْبَابِ يُكْسِرُ عُنُودَ

وَيُخْرِجُ سُرَّ أَضَاعِ السَّنِينِ

وَمَا زَالَ سِرَافَتِيَا فِتْيَا

وروحاً نبيا
 أغصُّ بمحضِ الهواءِ..... عجيبُ
 وما كان ضنِّي أغصُّ بماء
 فأين السماء؟!
 أغصُّ بدمعي

أنا الحزنُ كمرّةٍ قد بيكيتُ
 على بابِ سيدتي مستغيثا
 وما جفَ شوقي
 وما جفَ في المساءِ التقدير
 وصوتُ النديرِ...

أسيدتي كان ذاك الصباحُ المساءُ غريباً:
 (مساء الصباح)
 صباح المساء)

تَلَعَّمْتُ بَيْنَ الصَّبَاحَاتِ وَاللَّيْلِ حِينَا

وَبَانَ لِي الْخَيْطُ مِنْ مَقَلَّتِيكَ

فَقَلْتُ سَأُمْسِكُ عِنْدَ النِّدَاءِ

وَرَأَوْغَنِي أَسْمَرَ عَرَبِيَّ

وَلَا شَكَ عِنْدِي

لَقَدْ كَانَ أَسْمَرَ

وَدَاسَ عَلَى طَرْفِ قَلْبِي الْكَسِيرِ

فَأَعْمَاهُ عَمَّا سِوَاهُ زَمَانَا

وَإِيَّاهُ أَبْصَرَ

لَقَدْ كَانَ أَسْمَرَ

وَأَحْلَمُ فِي لَيْلَةٍ مِنْ رُبْعِ بَائِي طِفْلٌ أُفَارِقُ فِجْرِي

وَأَرْقُدُ فَوْقَ ذِرَاعَيْكَ عَمْرِي

وَأَقْطِفُ كَرَمَ الْأَمَانِي وَأَسْكَرُ

لَقَدْ كَانَ أَسْمَرَ

أيا ويلُ أقبلُ تعال فاني
 أدسُ الأساورَ في جبةِ الريحِ عفوًا
 أدوفُ عقارَ الشجاعةِ جرحًا
 وأغمضُ عن قبسِ الحلمِ سهوًا
 فهذي الفصولُ أضاعت شبابي
 وأبغى من البابِ ظلت تضاحكُ
 فهوي السماءُ بلا أنجمِ حالمات
 فذاك الشبابُ المرفوفُ مات

الهي الهي

أمت كل شيء

أمتني أمتني

ولكن

دع الأنجمِ الحالماتِ تناغي

دع الشوقَ ينبئُ بين ضلوعي

دع السرِّ يُخْرِجُ أَنَاتِ ليلي
وأيامَ جوعي

الهي الهي

أتكرُّ جاهي

أنا محضُ تابوت

ذئبُ الكذب

بقايا صليبٍ، لماذا صُلب؟!

أنا الغارُ لم ينسج العنكبوت علي نسيجا

أضئ لي ولو خرمة إبرة

أستُ أمُ فوانيس أهلي

وفي كل ليلة

أشدُّ على البطن مني صخرة؟

تبعثرتُ بين السنين الجفاف

ومازلتُ أنزفُ روعي نبيدا

وجفَّ النيدُسوى بعض قطرة

ولم يقمني غير البكاء

فأين مياهي

الهي الهي

مذكرات دمرعراقي

دمي عصافيرُفَرَّتْ وهي ترتطمُ

عن دوحه الروح تنأى ثم تلتحمُ

تاوي إلى حيث لا مأوى ينزُ على

ربيعها مخلاً يغتاله الأملُ

تعبُ بين ضلوعي لا يخامرني

شكُّ بأن لها

ماليسٌ تُبديه

تعودُ حيثُ الفراشُ الحلمُ منهزماً

بتيهٍ أعمارنا

ليلٌ من النائبات السود تبَّعهُ

بنا بها غير أن الضوء يُغيره

فيستفرُّ جروحاً لا يفارقها
 إلا على صرخاتٍ فيه تنكمُّ
 هو الوحيد الذي ساوى براءتهُ
 بدمعةٍ من عيون الليل تنتظمُ
 يقول: ها تواتوا رينخي أمرقها
 أوزعُ الزيفَ في أدراجهِ ورقاً
 معبأً أبانها زاماتٍ تقمصها الباقرن سراً
 ولم يعبث بها الندمُ
 أنا هنا... محشداً الأزمان ثمَّ على
 كهي أقبه موتاً و ثمَّ قرُّ
 همُّ يريدون قتلي إنني خطرٌ
 صناجةٌ نزلتُ لحمٍ به ودمُ
 يشير حيث مدار الشمس مدعياً

نبوءة فلهدا خافه القرم
 قالوا له لا تمت حرتا على وطن
 تجتره اليوم حرب في دواخله
 ممزق كل جلاذ يساوره
 هم وحيد أكيد ذاتنا هبه
 تنوح في لجة البلوى سلابه
 نشيجه، حلمه الوردي، كلمته
 أمواله، جيله، صوت، دم، علم
 لا تبتس إن عدت قفرا بلاعه
 سيقبل (الله ما ياتون والكرم)
 اذ رأيت نيوب الليث بارزة
 فرما كان ذاك الليث يتسم
 إرفق قليلا بنفس كدت تهلكها

علامَ تَتَّحِبُ؟!

إغرف فلهُ يدِيكَ السَّلْبُ والنَّهْبُ

كُنْ كَيْفَمَا النَّاسُ كَانَتْ فِي تَقَلُّبِهَا

أزرتُ تَقَلُّبَ حِرَاءِ بِهَا الشِّيمِ

هذي ديارُ سُلَيْمِي مَا تَزَالُ هُنَا

مَا ضَرَّ أَنْ تَسْتَبِيهَا فِي الضُّحَى عَجْمُ

.....

سَكَتٌ، غَيْرَ عَيْيٍ غَيْرَ أَنْ فِي

رَأَى مِنَ الصَّمْتِ مَا لَا يَبْلُغُ الْكَلِمُ

وَحَدَّقَتْ رُؤْيِي، مَخْنُوقَةٌ رُؤْيِي

بِوَجْهِ قَاتِلِهَا

وَكَانَ أَنَّ لَهَا

مِنْ ثَارِهَا هَمُّ

(سِيَهْرُهُ الْجَمْعُ) كُلُّ الْخَائِنِينَ أَنَا مُبَشِّرٌ لَهُمْ بِالْمِثْلِ

فَالْحَقُّ لَا بُدَّ أَنْ يَعْلُو وَيَمْتَلِئُ

وَعَدْلُهُ أَجَلُ

وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ - قَالَتْ الْأَوْلَى -

هَذَا الدَّمَاءُ لَهَا ثَأْرٌ يَلَا حَقَّهُمْ

كَمَا تَلَا حَقَّتِ الْأَنْوَارُ وَالظُّلْمُ

سَيُقْتَلُ الْقَاتِلُونَ النَّاسَ أَجْمَعُهُمْ

وَيُسَلَبُ السَّالِبُونَ النَّاسَ كُلَّهُمْ

مَا جِئْتُ بِالذَّبْحِ لَكِنِّي عَلَى ثِقَةٍ

أَنَّ الشُّعُوبَ مِنَ الْجَائِي سَتَنْتَقِمُ

وَأَنَّ أَرْضاً أَجَابَتْهَا الْخَلِيقَةُ مِنْ

كَيْفِ الْفَنَاءِ سَتَهْوَى وَالْهَوَى ذَمْرُ

لِتَرْشَفَ الْأَمَلُ الْمَهْدِيَّ مِنْ شَفَةِ

تَضِجُ زُوبَعَةً حِينًا وَاغْنِيَةً

تَهْمِي بِهَا الدِّيمُ:

هَذَا الْجِرَاحُ بِلَادِي سَوْفَ تَلْتَمُّ

أضاعوني

أضاعوني...

وفي قبري حفيفٌ من أريج اللوز
في كفني مكانٌ لا يزال مهيباً للعرس مخفيً
وفي شفتي أغاريدي

(أضاعوني)

وكم فكرتُ في أمسي بأن الغي

مواعيد البنفسج

بالمائة أقتني عيدي

أضاعوني كقارب تائه في لجة الزبد الجحيم

معلقٌ بالافق

كالأطفال في صخب الجنائز

مرهقٌ من هول أحزاني وتسهيدي

(وأي فتى أضاعوا) في طريق الريح

فجر من قبيل الحلم

كأسامضه أم العناقيد

وأي فتى (اليوم كرهته) قد خبأته الشمس

معترفاً بفطرته

ومشتملاً سدا جته الطفولية

وفي عينيه أغنية

أضاعوني هنا

و(سدا دثغر) الروح أعجزني

وصرت أخاف من خفق الذبالة

حزني المعهود ميزني

تناثرت القبور على ضفائي نرجسا غصاً

وأكفاني تمج لذي من عبق الربيع ندى الردايا

(وصبر عند معترك المنايا)

تُرى هل أقرأ الوجع المقدس في المرايا!؟

أشربُ حبها الحمري في نفسي

وأخبطُ خبْطَ عشواءِ بلا لحنٍ

سئمتُ تصافقَ الكأسِ

سئمتُ جفافَ الذكرى

(وقد شرعتُ أسننها) تمرقُ سَورتي ، عمري

وتقطعُ غيلةَ فجري

(بنجري) كانت الطعناتُ

فانتحرَ الهوى

كلُّ الهوى نحري

لذيذُ موتي العسلي صيرني

(اجررُ في الجوامع) صرختي في (كل يوم)

ألفُ عاشوراءٍ تبغني

وفي محرابِ حزني أستغيثُ: أيتُّ سِيدتي

(ياالله مظلمتي)

(وصبري) غابَ عني

غابَ في حمي تراثلي

مضى عني الصحابُ

وملني حلمي وتأويلي

(كأني لم أكن فيهم)

ولم أكر رِخامَ القلب

لم أعرف على أوتارِ ذكرانا

أدونُ فيه مزموري وإنجلي

مهياكُتُ في وجعي

وأستبقي رؤاي كما تعهدُني

(وليداً) يشتهي لبنَ الأراجيفِ

فتجرُ في المساءِ معي

(ولم تك نسبتي) غير ارتشاق النار
غير تصايح الغرقى
بلجة ليلي الدامي
خطاي تقود أقدامي
وحسبي لم أكن (في آل عمرو)
أولز يد أنتي
كل الدموع لدي أهل
والمقاتل في دمي

ملاحظه/ ما بين الأقواس للشاعر
عبد الله العرجي

مواويل إلى ابن زريق البغدادي

يساقط الحزن، تستلقي الجزائرُ في = ليل الضياع ويلقي همه المطرُ
 ويستفيقُ على قرع الكؤوس ولا = ندير روح ينجيه، فيعتذرُ
 خمر الرحيل بكفي قاتل نزيق = في زقه الفارغ المكسور تعصرُ
 فليشرب الغيم من وحي الرؤى كسفاً = من السماء تذريه وتجمعه
 ----- (لا تعذليه فان العذل يولعه) -----

يداعبُ الحزن، يستجدي نبوءته = ويحرق الليل في سيجارة الألم
 وصورةٌ مثل سيف فوق هامته = تداهم القلب في شوق وفي ضرْم
 يحاول النوم، لكن الكرى عبثٌ = كيف المنام وهذا الهم لم ينم
 تن أعضاءه الحرقى مقطعةً = بغيرناي فتبكيها مدامعه
 ----- (لا تعذليه فان العذل يولعه) -----

قد عاد من صوته الباقي بلا نغمٍ = ولا صدئ يشرب الذكرى فتنبته

تسكع الليل فالأحلامُ سفرتهُ = والريحُ تصرخُ والنارُ نبحُ أوبتهُ
 يدقُ مسمارهُ في بابِ حانتها = فالروحُ قربانهُ والسكرُ توبتهُ
 والشعرُ نامٌ بلا ثوبٍ ولا سريرٍ = على رصيفٍ من الماضي يضاجعهُ
 ----- (لا تعذليه فان العذل يولعه) -----

بني من القشِ بيتا يقي حمما = وأضرَمَ النارِ في التنورِ بالماءِ
 ومدكها من الشمعِ الطري لها = فذابتِ النارُ سوداءَ بيضاءِ
 وأجهضتِ نخلةٌ حبلِي بساحلهِ = حصيَ تلقفَ صيدا دونَ ايماءِ
 فضجَ من غيظه الباقى تصمتهُ = وملَّ من قدرِ البلوى توجعهُ
 ----- (لا تعذليه فان العذل يولعه) -----

جازَ السكوتَ وألقى جلدَ غربتهِ = على الضلوعِ فعرتهُ المسافاتُ
 في آخرِ البحرِ كان الموحُ يتبعهُ = وكلُّ ما فيه ياقلبُ احتضاراتُ
 شطآنهُ وطيورُ البحرِ ميتةٌ = وغربةٌ وانهزامٌ وانكساراتُ
 كأنه كهنٌ يبلى على جسدٍ = أو ثوبٌ مسكينةٌ غرثي ترقعهُ
 ----- (لا تعذليه فان العذل يولعه) -----

ينسل من تحت إبط الموت في فيه = أغنية منذ أعوام يغنيها
فيها بخور لا مكان يعرفها = حتى أضاعته وانهارت أمانها
كم قد توضع قبل اليوم مرتجفاً = بالابجديات فاختلفت معانيها
وعاد بالعي مطروحاً بلا مدني = تدوسه دونما عطف شوارعه

----- (لا تعذليه فان العذل يولعه) -----

لا تسألوا عن أشيائي

أتركُ تذكراً منسيت طقوسنا الأولى، الصباح يدلُّ السحر القديم
، الليلُ ينجرُ اشتياقاً فيه

كانَ هناك قلبٌ أو حدٌ يفضي لنهر عتقه المجداف كان ولم يكن .
النهر ذاب وفي عيونك غوره، والنورس الصيفي حلق عالياً يستوقد
الموج انكساراً والربيع نداءه دونك ميتٌ والريح لي كهنٌ، أنا قدمتُ مثل
ربيع ذاك العامِ، لم ينشق شذى النرجس، لم يستقبل العصفور بالفل
وها جسدي بلا ورق ولا زهر، أمد إليك جذعي، يستبيح الدود
أطرافي ويعطيني البقايا يا قرون القحط يا زمني ويا جبي ويا أشيائي التعبى،
وضاع الزهرُ، كان الماء في كفي ولا كأسٌ وذا (مثل اليلم المائي) أينك
يا نجومُ تعبتُ من ذراكِ فوق العشبِ أو فوق البنايات الحديثة، فوق
كرسي النواعير التي أحرقتها العشقُ وماتت ضماتقتات من شهقاتك
الكسلي، أصابعك المريبة تُزحف الصحراء تلمسُ الندى من كفي

التعبى فأصرحُ مثله (مثل اليلم الماي) يا حزني أنا قد كنتُ
 كيفَ اليومَ أهربُ من نشيدِ الامسِ ، أتعبني اللهاثُ على سراويلِ
 النساءِ وقبعاتِ الوقتِ

أتعبني التحفظُ والتيقظُ والنداوةُ والجفافُ وهمماتُ الحبِ
 والنظراتُ تقلقني، تحطمُ لوحتي زيتاً وتعطيني لفرشاةِ التحفظِ والتيقظِ
 و... ارتعدتُ، كما ارتعدتُ أيا الهي هل هو الخوفُ الذي قدرتهُ أن
 يُمسكَ الروحَ احتراقاً منذُ أولِ قبلةٍ كانت لنا
 للآن اسمعُ صوتها جرساً، أذوقُ نبيذها وأشمُ زهرةَ نرجسٍ الاطفالِ
 في ثدي الزهور .

والمسُ موجَ ذاك البحرِ جاء الي من جنح الظلامِ مسافراً متأخراً
 أو أنظرُ ال.. ماذا؟ الأكرُ يا الهي أنت من صنعتَ ذاك الصنمَ العاري
 من التمرِ وقلتِ اقرأُ

قرأتُ فكان هذا الشعرُ قرأنا وكان الليلُ، كانَ الامنياتُ بعيدةً تمضي
 لماذا يا الله، أفي الصباحِ صباحنا؟ أم أن هذا الليلَ يبقى يبتني العسَ

الحرز كأمس، يارب المساء أعدالي النور، أعشى من سرايب الامس
 واليوم الشبيه بأمسه والذكريات بعيدة مثل الندى في العشب بعد
 الصيف، ياويلي من الآهات كراجرتها قدفات وقت الحب.
 يتجتر الحب الرداء الليالي يلفه حيناً ولا جدران للمأوى ولا مفتاح
 للقبولاً خيراً ضاعه السجان وانفرد القطيعُ يجوب صحراء التهمت
 لا مبالاة ويحث عن سرادق يوصل النيات للقبور.
 وكسي اعترافي ضج يرمق خلسة رأسي ويزدهر البغاء على جوانبه، حزناً
 ببح صوت الناي.

أذهلني تفتت خبز ذكرياتي الى آنية الحزن ونهدداني فيه الغواية

روضت سيماء وجهي

—هزني السجان—

—هل غادرت مملكتي؟

رضابك يلسع الشفتين بالحصى ابردي

—لا بدانك قد جنت!

جنتُ بالشعرِ الذي ينسابُ بالحناءِ والعطرِ الفراتيِّ الاريحِ وساعدك

على جوانبهِ يجاذبهُ الفرق

-بوركت يا ملك العرق... أترك تسكر؟

أسكرتني خمرك العذراء عف الروح أن ينفخ فيها بشر أمثلي، وهذي

النهنهات تسل غفرانا من القبل الا خيرة

-أين أشياؤك قل لي؟

نهشتني حية البئر لا ني كت عشبك

كت صبك

كت ربك

ياقواريرُ شهدي لي بالتفرد والضياع على مشارف قصرها

الذهبي، كوني لي خلاصاً

مات يوحنا، وكذبني اليهود ثلاث مرات، دمي خمر، وذا جسدي

أقربه سماء الحكايات الصغيرة بيتنا، وبريق عينيك الكريمة يظل يدعوني

الى المفتاح، والجسد المندى جسم محتضِر تشممه لي الذئب الكمين

بأنفني التاريخ، يا شمه الانوف من الطراز الاول) احتفلوا

عشائي مَحولي الآن، أصحابي، تلاميذي
وأوقنُ بالصليبِ ككوكبِ دري مقتربا يشعشعُ
- أينَ أشياءُ وكِ قل لي؟

سبحَ العطرُ وغنى (لا تسافر يا حبيبي لا تسافر)
انتَ شاعر
لا مقامر

روضتني رنةُ اللحنِ وشلت نصفي الاسفل فاستغنت نساءُ الغرفةِ
المبغى عن النصفِ الذي ظلَ نشيطاً
واستباحث في أزهارَ الجنائزِ في عيوني الخضر من روح التسكعِ في
مرايبِ التعاويذِ المريبةِ والصدى المجتثِ من آلهةِ البحرِ القديمةِ
يانوارسُ حومي حيناً على الكافِ جثةُ ذلك العاري سوى من بعض
اشياءٍ بقت

- أينَ أشياءُ وكِ قل لي؟

سكتَ الشاعرُ حيناً فانبرى الربُّ يجاوب: قل (تسوكم)

بلاشمال

سرفوق جمرى على هون فخارطى بلاشمال وظلى سار منفردا
 أشاغل الوقت والساعات تهشني تذرني مقلتي الحزن والرمدا
 أستنفد الروح مرآتي معلقة على الفراغ ورأسي في الرماح غدى
 مُصَلَّبٌ ذي مساميري ومطريقي تقدُّ من رعشة الاخشاب لي جسدا
 سرفوق جمرى أعيد النار مبتهلاً أن تستيك فكن في غيرها رُشدا
 لَقَحَتْ أرحامها بالصبر منتشياً تمخضت حمماً أو أنجبت برداً
 مُذْعَمَدوك ينام الماء في حلمي من دونه لست أدعو في الأسي أحدا
 أعدُفك سني العمر أضرحة فاستميت على الشباك مرتعدا
 (يا حادي العيس عرج) كي أسائلها هل كان ثمَّ سوى الأفلاك مُلتحدا
 رُحماك رأسي يضيقُ الآن من شيب والزهر فوق الأواني سحره جمدا
 دعوت فار تجفت أشواكه نرقاً واستاقت فوق جفني في المساليد
 أبني من الحلم صرحا كي تصارحني أسبابه سُلماً فوق الذرى صعدا

يادفء صوتك قيثارين ذاغزلٌ وذا بكاءً على الاطلالِ ما همدا
 مات المغني وعاف اللحنُ حنجرتي وانسل صوتي بلا رجعيه مُشدا
 كضيعت مدنُ الا حلامِ فارسها ورحتُ أبحثُ في (الصوين) مفقدا
 خرابُ الروح لم تسكت نواعبها والبينُ دقَّ على أبوابها الوتدا
 رتل حروفك، هبت في بسملة (انا سنلتي) فكن في حملها جِلدا
 غار الترايل ما باضت حمامة ولا العناكب ترضى بحجره بلدا
 وانت لا صاحب في الغار موتمن ولا قريب على فرش الردى رقدا
 وسرت تبعدك الايام لاهثة فماتت نفس في تاريخها الصعدا
 فانت وحدك صوتٌ والدعاة صدى يدعون ودا وتدعو واحداً واحدا
 كانت دماك سماء لي وأجنحة وللشياطين نجماً ثاقباً رصدا
 وذو الكلاب إذا هرت مراوغة تما لك الحي تلقى روحك الأسدا
 حاشاك ينخر فيك الدود منسأتي لولاك أنت غرامي فيك ما خلدا
 سر فوق جمري نذرتُ العمر يا وطناً
 قربانٌ روحي في محرابه سجداً

المعلقات السبع

١

أعلّقُ اسمي بدون حروف
 سوى نقطةٍ من مداد الأمل
 واتعبُ اتعبُ في وصفها
 تروحُ وتأتي كرمش المقل

٢

اعلّقُ راسي على المشنقة
 وابحثُ عن كهها في الظلام
 لعل الأصابع تختارني
 لا غمضَ عيني ثمَّ أنام

٣

اعلق لوحه عشقٍ أخير
 وآخر إيماءةٍ بالوداع
 وأهزأحتي بعد السنين
 فعمري الذي له الأقيه ضاع

٤

اعلقُ معطفي الدنيوي
 على جسدٍ ليس فيه عروق
 تهفهفه الریحُ أنى تشاء
 ويعبثُ فيه وميضُ البروق

٥

اعلقُ مصباحَ زيتٍ قديم
 وارقبُ الماردَ المنتظر
 هراءُ متاهاتٍ عمري الأخير

وعزف الليالي بدون الوتر

٦

اعلقُ صورةَ يومي وأمسي
واهربُ مني فامسكُ نفسي
أدرها مداماً بغير نديرٍ
فقد فرغت يا فؤادي كأسِي

٧

اعلقُ ساعةَ صموي قليلاً
لا تملّ من ذكريات الرحيل
قليلٌ لقاءٌ تمضى وولى
قليلٌ قليلٌ قليلٌ قليل

تسايح كبرلائية

طيف من الظف استراح على جفون النائمات

ودم بلاشربانه

عبق بأحزان الشروع

قلب التما في دموعي أنجا

والصمت أذن بالرجوع

وحى الي يصيح يا ابتاه أهلكم الضما

ويقول ها أنا ذا أعود

أين الشهود؟ أين العهد

وإذا الحسين على جواد الريح يستبق الرعود

ويمرق الكفن المضرج بالضياء

ويدق أبواب الرجاء

ويهدم الأسوار ينغ في رميد العشق روح الكبرياء

ما زال ينتهرُ البكاء

ويهرُ سيفَ الكرمات ويزرعُ الحلمَ الجديد

ويصبحُ رأسي في رماح الغدرِ فاصمت يانشيد

آه على الحرفِ المسبحِ في أماسي كربلاء

ولفيفِ أفاقينَ يعتلفونَ خبزتنا

ويرتضعون أثناء الدعاء

أشياءَ وناجمدث فلا وجهٌ هنا

واری أميةً تسبيح نساءنا

وتهرُ في وجهِ القمر . . غاب القمر

والشمسُ تجري والشعاعُ على جوانبها هوى

وأشارا يماء الأحران الملايين الذليلة وانحدر

ماعدتُ أدري الآن
 أيهما الإله الواحد المعبود في معنى السياسة
 هذا البشر
 أم أنه ذاك الحجر

وتملت أحران زينب بين صيحات الشكالى
 وصرخ طفل بين أسلاء ممزقة تعالى
 (مات الذين أحبهم واللوز يزهر كل عام) ١
 والسيد المعتوه ينزع من على وجهي اللثام
 أين الحسين؟ أين الحسين؟

.....

١/ ما بين الأقواس للشاعر محمود
 درويش

ملك النبوءات

الى صديقي/ علي فرحان

(لتندبك المسالك التي سلكتها في غابة الارز، وعسى الآبيطل النواح
عليك ليل نهار، وليبيك شيوخ اوروك ذات الاسواق، وليبيك الاصبع الذي
أشار الينا من ورائنا وباركنا، فيرجع صدى البكاء في الارياف، وليندبك
الدب والضبع والفهد والنمر والاييل والسبع، والعجول والضباء وكل حيوان
البرية، ليندبك نهر "اولا" الذي مشينا على ضفافه، وليبيك الفرات الطاهر
الذي كنا نسقى منه، لينخ عليك من أطعمك بالغلة، ومن مسح ظهرك بالزيت
المعطر وسقاك الجعة، ولتبيك الزوجة التي اخترتها، وليبيك عليك الاخوة
والاخوات)

(جلجامش)

يدندن قبل الغناء يهيم

يرتل بعض النساء الطويلات في مركب السلسبيل

هناك يُقيم

صديقي، أخي

ويك كان أربجا

وكان وكان وكان

أزفُ إليه التمتع النجوم
 وحرزن الغيوم
 وأمسأ شربناه من غير نار
 ولم ينضج التوت قبل السفر
 فعاداً اعتذر

.....

قليلٌ كلامي

احسُّ الصباحَ يغيرُ عليَّ بخيل القبيلة
 و(خمبابا) من غابة الأرز يبعثُ حيا
 و(عشتارُ) تلهو بشور السماء
 فيقطعُ مني عروقَ اليدين
 فأصرخُ أين؟
 على أيِّ صخرٍ تنامُ هناك
 وأيِّ الوسائدِ أيِّ الغطاء

وكم دمة تسفح الآن طهراً

فتسقي بها عشبة الذكريات

أما... أما...؟

احسك حينا

فشعرك ما زال روحانيا

أطوف على سنوات الحروف

فتشرق مني سنى أبجديا

تباعدت في سنوات الحروف

صديقي المعتق في دفتر الصيف والأمنيات

ويشخص وجهك في واجهات المقاهي القديمة

تبدل في الصبح لون المطر

ورائحة الصمغ نامت بأنفي

وذاك الربيع الحلوم انحسر

.....

جنوباً جنوباً
 ساكَبُ عن جرح تلك العصا
 وصوت الرماد ولحن الكلام
 واغنية ظلها ألف عام
 ساكَبُ عن امنيات المرايا
 عن الحلم مات ولم ينعق
 عن الصوت بح وصارطيناً
 يضح برأسي يرش الشظايا
 عن الباب صرّ ولم ينغلق
 وانت كما أنت صنوا الاله
 وانت سليل المراثي الطويلة
 أنت الوجود وانت العدم
 وأهرع، ذي قطرة من دمي
 دمي حزن كل البنفسج فيك

وليل الشفاه وطعم العسل

وخمر الامان وتمر الوجل

ويوم عبرت وفي الفراغنية للطفولة

تثبث في صوتك السرمدى

ونفس قبيلة

غرست الفسيلة

أضأت الفتيلة

وغازلت مشكاة كل الدروب

وما مر فيك قطار التعب

وطرت بأجنحة من قصب

.....

مُحَالُ فَنَاؤِكَ.. أَنْتَ النَوَاةُ

وهذي السموات حولك تمضي

تدور وتدور

تُخْمِرُ فَيْكَ جَمِيعَ الْعُصُورِ
 فَأَنْتَ مِنَ الْبَدِئِ عِثْمَةُ خَلْقِ
 وَوَجْهَكَ نُورِ
 وَبَغْدَادُ دَمْعَةٌ حَزْنِ بَعِينِكَ
 بَغْدَادُ غِرْنَاطَةُ الْيَوْمِ مِضَاعَتِ
 تَلَقَّتْ دَوْمًا إِلَيْهَا وَتَبِكِي
 فَمَلِكِكَ فِيهَا مِضَاعٌ مِضَاعِ
 وَقَدْ كُنْتَ بِالْأَمْسِ مَلِكًا مُطَاعِ
 تُرَى هَلْ نَبِيذُ النِّسَاءِ الْبَلِيدِ؟ صَلِيلُ النُّقُودِ؟
 يُعْرُوفُ نِعْرِيكَ أَنْ لَا تَعُودِ
 غَدًا يَعْبُرُ الثَّلْجُ فَوْقَ الشَّعْرِ
 لِيَتْرَكَ ضَيْفًا هُنَا وَهُنَا
 وَيَغْرُزُ وَالصَّقِيعُ بَقَايَا الْقَمِيصِ
 وَتَنْسَى ضِبَاءَ الصَّبَا وَالشِّبَاكِ

أنا أعترف

بأن ربي هنا أصفرُ

شبيهٌ بجوعي

ويعقبه الصيفُ صيفُ وصيفُ

له عطشٌ لا هبٌ يسعُرُ

ولكن

أليس هنالك فرقٌ بأن

يجئ ربيعك أولاً يجئ؟

وبين التقلبِ تحت السماء

وبين الشتاء..... بدونِ نساء؟

.....

تشاءتِ الأرضُ بعدك قل لي

رأيتِ بلاداً كهذي

تموتُ وفاءً لدمعةٍ صدق؟

تُجَنُّ بِالْأَمْرِ لِحِظَةِ طَلْقِ
تَمْدُبِعَا زَهَا فِي الْفَضَاءِ
وَيَطْرُقُ جَفْنَ نَدَاهَا الْمَسَاءِ
وَيَوْمَ التَّحْفَتِ بِأَسْمَالِكِ الْعَارِيَاتِ
لَتَنْسَى بِهِنَّ رِيَّاحَ الْهَرُوبِ
رَأْيُكَ مِثْلَ الشَّمُوعِ تَذُوبِ
وَتَخْفِي مَسَلَةً جَرَحَكَ عَنِي
وَفِيكَ دَمَاءٌ تَنْتُ، تَكَابِرِ
وَلَكِنْ قَلْبِي يَرَاهَا تَقُولِ
أَغْثِنِي أَغْثِنِي
وَيَنْجِسُ الْحَلْمُ فِي رَاحَتِكَ
مَرَارَةَ قَيْسٍ وَعِزَّةَ لَيْلِي
فَتَقْطَعُ كُلَّ الْمَفَازَاتِ لَيْلَا
لَتَأْتِي إِلَيَّ تَقَاتُلُ عَنِي

وتضربُ مجهولكَ الازلي بجنب عروقي

فتنكأ سيلَ الرؤى في عيوني

وتغري بروقي

بأن يستنيرَ بها السائرون

وتلهمَ أقلامي القاحلة

مداذ العيون

وليل الجنون

وحيرة كلِّ القصاصاتِ حتى تدورُ بجيبي

بقايا فصولِ غدت يابسة

رسائلِ حبِّ إلى امرأة

تقضى الزمانُ ولما تجئ

ومازلتُ أشربُ من (طاسة) الذكريات

(أبو ذية) النارِ والأمسيات

ومازلتُ حتى بهذا الحميم

تَدْنُنُ قَبْلَ الْغَنَاءِ تَهْيِمْ

العيد يكذب

كـم يكذبُ العيد

ينثرُ ضحكةً شوهاء

تصطكُ الا ناملُ فيه دونَ تحيةٍ

تطفو بقايا دمعةٍ افلت شموس العالمين يجرها

غاصت وختت جرحنا المغرور زدون ضمادةٍ

افلت بدونِ شعاع شمعتنا القديمه

لا يا (هظيمه)

(كل عام و انت بخير) والوطن المسبحى بين اركان الدعارة ينبجُ الموت

اللقيط

والروح يخنقها الغطيط

هل كان غير قداسة الكلمات شيء في دمي يستجد الريح العقيمه

لا يا (هظيمه)

يا قابعا في نشوة الكلمات تكتبها هنا
 تلقى (صباح الخير) في بالوعة التاريخ
 يمضغها كما القوادة الشمطاء تمضغ علكها حتى يشيخ
 أوقد لنا شيئا بهذا العيد، أرواحا وأشباحا وأقدا حيا يخادعها النشيد
 (كل عام ونت بخير) يارمل الشواطئ حيث لا موج يغازل غربة
 الصنصاف
 لا ريش على أطراف نورسك الحزين
 ونداك يذبح من وتين العشق في جنبات جرفك للوتين
 (كل عام ونت بخير) والسفن الغريقة فيك دون مراثي
 والرعد يزأر والبروق بدون ليلي أسفرت عن وجهها المنزوع من اثر
 الخرافه
 والشعر تخنق صوته علل وتسمجه زحافه
 (كل عام ونت بخير) يا صوتا بلا قيثارة
 يارجعة الأمل المسافر في مساء يستفيق بلا صباح

وتبعه بخس الخاس الطقوس بقية من آل فرعون استباح حرمه الماء

القراح

يكفيك يا زمن النباح

يكفيك ما كلبت أو بكلت فينادون ذنب أو جريرة

يكفيك ما فعلت بنا هذي الحروب من الجراح

واستبدلت أنفاسنا غصصا مريرة

(كل عام ونت بخير) يا تلمود شهقتها

لکم اشتاق للليل الطويل

وجبالها الثلجية انحسرت ثلوج القمة السمرء عنها كالأصيل

وجبالها الصوتية انقطعت فحشرة الأبوثة بين أشباحي تميل

يا خمرها المعصور من كرمي أتذكر قصتي ؟

والعيد أين العيد يا هذا العويل ؟

(كل عام ونت بخير) أستبقيك عذرا يا شقيق الروح فالفرح استحال

إلى مهازل مسرحيه

فعلبك لن القى التحيه
فالعيد يكذب يا صديق

..... ملاحظه امابيين الأقواس ()
بالمحكىة العراقية

في بغداد لي قمر

لا زلت أنتظر الدموع تجيئني

مثل الخريف

أنا لا أقول بأنني

أشتاق للكلمات دون صراخها

أنا لا أقول بأنني

أدعو على العشب الأخير بغير نفس مستحيله

فحمر قديم ليس يوصلني إلى شيء أريد

وأبني عمراً من التنهيدة العمياء

أسردها كما يأتي المساء بغير إذن مطلقاً

صفارة الإنذار في مدن قتيله

يأبعد المسافة

والضياء يغور في رثة النخيل

وكلابنا تعوي تريد مواكب العشاق من قرأهم
 كانت بقايا حائره --- من أنفس ليست تناغي الليل - تحتل
 الفضاء

كانت بقايا حائره

كانت بقايا خاسره

كانت وكانت ثم ماذا أيها الملقى الظلال على العيون؟

بعيدة كانت مسافات المساء

وردآ تبينت الانوف من انتشار الرائحة

حيث الطريق إلى نهاية قصة تجتاح عمر ليس تدركه العقول

ونسيتُ حقاً ما أقول

يا أيها الجمل الوديع تلطخت أشناتُ رأسي بالتراب وبالمناجل

تحصد الأفكار من رأسي كأني ذلك المبعوث من أرض الخراب

تنفست

من داس حافر أمسها بالمكنسة

مَنْ أَيْقَطَ الْحَزْنَ الْمَعْبَأَ بِالصَّفَاخِ
لَتَكَادُ تُعْرِفُنِي وَلَكِنِّي أَمِيلُ إِلَى الْبَلَاهَةِ وَالسَّبَابِ
عِنْدَمَا يَنْظُرُنِي بِرُؤْيٍ عَمِيقٍ أَظْلَمُ حَزْنَ كَقِصَّةِ ذَلِكَ الْإِيُوبِ يَنْظُرُ لِلخَلِيجِ
تَبَعَثَتْ لَفْتِي عَلَى شَطَّانِ حَزْنِكَ يَا خَلِيجِ
وَأَظْلَمُ أَنْتَظِرُ الدَّمْعَ تَجِيئْتَنِي مِثْلَ الْخَرِيفِ
تَجْفُو الْمَدَامِعَ
لَأُصْبِحَ عِنْدَ التَّمَاعِ الْخَطُوفِ فِي وَسْطِ الشُّوَارِعِ

سفر الغربية

وحافية من الرحمة
 تدوس براءتي أوجاع ذكرها
 كئت انتظرتُ بجيئها سنة
 وثمة لحظة أخرى
 تدوزنُ غربتي
 كانت تُقاربُ لوعة القرن الأخير
 وقفتُ على جثمان مقبورٍ بهذا القلب
 أمعنيتُ التشفي في تراخيص المساء لجرحه
 بعضُ الهوى يفنى
 وبعضُ... ينتمي... نمو...
 وهواه...
 شرقه... فيشرقُ بالدموع إذا تمايلَ طيفها قرأ
 وغربته... فيغربُ...
 ليبحثُ عن مواطن حزنه بالأول

بِعِدْ كُلِّ مَا يَرْجُوهُ
 بَعَثَهُ الزَّمَانَ وَأَرْضَهُ وَالْحَبْرُ وَالْأَطْفَالَ وَالزَّوْجَةَ
 وَحِينَ تَلْزُهُ أَطْرَافُ ذِكْرَاهُ الْآخِرَةَ
 يَعْتَرِيهِ الْوَحْيُ . .

يَصْرُخُ بِالْمَدَى : اقْرَأْ
 وَلَكِنَّ الزَّمَانَ وَأَرْضَهُ وَالْحَبْرُ وَالْأَطْفَالَ وَالزَّوْجَةَ
 يَرُدُّ عَلَيْهِ : لَا اقْرَأْ

فَيَقْفَلُ عَائِدًا مِنْ حَيْثُ لَمْ يَأْتِ
 لَتَمَضُّغِهِ الْحُرُوفُ عَلَى شَفَا جَرَفِ الْأَسَى
 وَتَلْوَكُهُ بِنَجِيْعِهِ

كِي تَعْتَذِي بِرَبِيْعِهِ

يَتَسَرَّبُ الْحَزْنُ الْمَخْضَبُ بِالسَّجْنِ

تَهْوِي النَّجْمُ عَلَى بَقَايَا شَيْبِهِ

مَتْرَبِصًا بِالشَّعْرِ . . تَنْحَرُهُ قَوَافُ ضِيَعَتِ أَوْزَانِهَا

وَهَنَّاكَ يَنْشُرُهُ أَرْبَحُ اللُّوزِ مَلْتَحْفًا بِطِيَّةِ يَاقَةِ مَا زَالَ يَذْكُرُهَا

يمشي ويرقبُ ظلهُ

متلحفًا بحدادهِ

ياكلُ كلِّي قُلْ لهُ

أني قَتيلُ ودادهِ

وتغيرُ غرباءُ المسافة في رؤاهُ مدامعًا

تجوب بقايا ذكرياتٍ ضيَّعتُهُ ولم يَضِيعَ وشمها

يستنزفُ الألمَ المرطبَ بالحكايا

ويعودُ يجتزئُ الدموعَ

..... (نزفَ البكاءُ دموعَ عينِكَ) يا غريب

ليليات

- ١ -

مدخل

دق الباب

دقَّ القلبَ بِإصبعِ ليل

دقَّ القلبَ بكفِ الصبر

دقَّ بكفتي كفيه ... لقد طغى الكيل

وأخيراً

دقَّ العنقَ على الأعتاب

... ففتح الباب

- ٢ -

نبوءة

صيفٌ آخر

حزنٌ آخر

دمعٌ آخر

عادت كل خيول الأرض بدون غنائم

وعلى الأرصفة المجهولة حلمٌ نائم

ليلٌ جائم

ضاعت فيه الكف وكل صديق ضاع

لم يبق هنا غير صديق

حمل الفانوس إلى بذاك الليل بدون طريق

فسألتُ النرجسة الطهر الليلة عنه

قالت: سافر

.... همٌ آخر

- ٣ -

بعد الليل

شهق الصبح ولم يتنفس
 فمدت يدي نحو الأرض
 فإذا النبض
 وقع الساعات على العاشق
 ينتظر المحبوب ويدري . . ليس يعانق
 نسي الغمض
 وإذا الصوت
 يهتف في ملكوت الموت
 لن يحيى ذياك العاشق حتى الظهر
 كسدت سوقه ، قضي الأمر
 شهق الصبح ولم يتنفس

-٤-

الثوب

رتب ثوبه

خرج يتيهُ بكاملِ برتهِ الوطنيةِ

خرج على أنغامِ الذلِّ

وآياتِ السورِ الوثنيةِ

تعدُّ نجاةً

داهمهُ حلمٌ من أمسِ الوطنِ القابضِ جمرةً عشقِ

سمع خري الماءِ وصوت الصنفاصِ تداعبهِ الريحِ

وأريج القداحِ وشوك الغصنِ يمزقُ قلبه

.... رتق ثوبه

- ٥ -

نهاية

ضاق الصدر

اقرأ إن شئت (المرشح)

فالعسرُ طويلٌ يا بلدي

أطولُ حتى من أناتِ الصبرِ وجبلِ الزيفِ

أطول من أيام الصيف
في تيه من خطب الساسة
والقربة أضحت مثقوبة
وتموت وتُدفن كنجاسة
.... ضاق القبر

آخر صيف الجوع

ساجحاً في بحار الذكريات المريرة
 أتلمسُ بعضاً من النور في جحور سماواتي
 كانت الاذرة المخفية تطرقُ بوابة حزني
 والجمودُ الرهيبُ يقطع عمري
 مستحثاً خيولنا
 نحو أمسٍ يرفُ فيه الجنون

كنتُ استبقي هنالك شيئاً من ترايمي
 وملاحٍ من امرأة أكلها الليلُ مبتلعاً سخنتي
 والسيدةُ الغريبُ يمسحُ ظلي
 وعلى الجرف اغنياتُ الطفولة مزهوة بالبراءة

ترقبُ عقاربَ الساعةِ الأخيرة
 ودموعاً جففتها الزمنُ المفرغُ من عمره

.....

هكذا انتحب؟!

رغم طول المدى!

كلُّ شيءٍ كذب!!

ليس غيرُ الصدى!!

.....

شدني الليلُ إلى عينيك

أينك الآن سيدي البعيدة

أترقبُ شيئاً من ترانيم صوتك

في بكائي

وبقايا أريجك الفردوسِ مخمّرٍ

في لحظة من جنون يكاني

و محط على كاهلي

نورس طار من بعيد على جرف البوح

أخرس كان ويهذي بصلاة

جف غفرانها

.....

أتحفتني على مدارج روجي

لمسة فاح منها شذى النشيج

حرت بيني وبينها ولساني

حار بيني وبينها وضحيجي

.....

(اش لا توغي المزنه) ١

دع صمتي يقول

وشاطى غربتي المصفرُ يستجدي

مفارش عرسي الأزلي

أبحث بين أحلامي عن الماوى

وعن ثلج ينُّ براحتي

يشكو الإذابة في كوسي

غابَ ندماني

وهذا الليل يقضمُ ياقتي

كنتُ الأخير على رصيف الجوع

انتظر القرى

ومضغتُ أوراقى الأخيرة

.....

دعني أخطُ على دموعي

شكواي مطفأة شموعي

للي يدوس على ذيولي والرؤى تستلّ جوعي

.....

١/ من قصيدة المزبن لمظفر النواب

آخر الموال

عن أيما حزنٍ ستغفو = ورؤاك آلامٌ ونزفُ

وصراخُ جرحك أوحدهُ = والناي قد أعياه عزفُ

يخبو القرنفلُ في دماك فلا يهرطقُ إذ يجفُّ

ألفٌ من السنوات تضفرُ دمعتيك وئمةً ألفُ

مربدةٌ تنسلُّ من = قيظٍ إلى قيظٍ تُزفُّ

أترع سماءك أنجماً = تفديك أعمدةٌ وسقفُ

مبتلةٌ بعطاشها = وحازةٌ فذراك سعفُ

لا ظل إلا ظلهُ = وسواه تهيمشٌ وحذفُ

كلُّ اليمامِ يومُهُ = هو ماؤه والجرف جرفُ

أخرس تهاويل الدجى = يخضرُ إيماءٌ وحرفُ

وأصدع بنائك كل ما = يأتي أمامك فهو خلفُ

إن لم تكن هذا فلا = نحو هناك فذاك صرفُ

عبثاً تضح شاطئك نأى المزار و ضلّ خشفُ

أو ما تزال مجندلا = في كل يوم فيك عصفُ

يا آخر الموال يا = وجعآله خفقٌ ورجفُ

يا موثلا يهوى الوداع بصيص منديل يرفُ

أظل مطر وحا على رمضاء عشقك في سيفُ

وتنوشني من كربلائك غصهٌ ودماي طفُ

ملقى على طرقات مكة والشوارع في خشفُ

عيني عليك وزاهدٌ فيما تلقفه الأكَفُ

فأعد إلي قوافلي = يا أيها الوطن الأَعفُ

المحتويات

٧	طلبة الاسفار
٩	نقطة تفنيس
١٥	اناشيد للمهدي المنتظر
٢١	مذكرات دم عراقي
٢٧	اضاعوني
٣٣	مواويل الى ابن زريق البغدادي
٣٧	لا تسألوا عن أشياني
٤٣	بلا شمال
٤٥	المعلقات السبع
٤٩	تساويح كربلانية
٥٣	ملك النبوءات
٦٣	العيد يكذب
٦٧	في بغداد لي قمر
٧١	سفر الغربة
٧٥	ليليات
٨١	آخر رصيف الجوع
٨٧	آخر الموالم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



٢٠١٣
أكاديمية اللغة العربية
الجمهورية العربية السورية

طبع هذا الكتاب على نفقة وزارة الثقافة

لمشروع بغداد
عاصمة الثقافة العربية

٢٠١٣